وقد طعنت المعتزلة في هذا الحديث وطوائف من اهل البدع وقالوا لا يجوز على الانبيا ان يسحروا او لو جاز ان يسحروا لجاز ان يجنوا وترع بعضهم بقوله تعالى والله يعصمك من الناس والحديث ثابت خرجه اهل الصحيح ولا مطعن مطعن فيه من جهة النقل لان العصمه انما وجبت لهم في عقولهم واديانهم فاما ابدانهم فانهم يبتلون فيها ويخلص اليهم بالجراحة والضرب والسموم والقتل والاخذه التي اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي من هذا الفن انما كانت في بعض جوارحه واما قوله والله يعصمك من الناس فانما نزلت في سورة المائدة وكان نزولها باخره وكان يحرس في مغازيه حتى نزلت عليه والله يعصمك من الناس فامر حراسه ان ينصرفوا عنه وقال لا حاجة لي بكم فقد عصمني الله من الناس او كما قال فاما ما فيه من الفقه فان عايشه رضي الله عنها قالت له هلا تنشرت فقال اما انا فقد شفاني الله واكره ان اثير على الناس شرا وهو حديث مشكل في ظاهره وانما جاء الاشكال فيه من قبل الرواة فانهم جعلوا جوابين لكلامين كلاما واحدا وذلك ان عايشة قالت له اتصا هلا استخرجته اي هلا استخرجت السحر من الجف والمشاطة حتى ننظر اليه فلك الكفال واكره ان اثير على الناس شرا قال ابن بطال كره ان يخرجه فيتعلم منه بعض الناس فلك الكفال هو الشر الذي كرهه قال المؤلف ويجوز ان يكون الشر غير هذا وذلك ان الساحر كان من بني زريق فلو اظهر سحره للناس واراهم اياه لاوشك ان يريد طايفة من المسلمين قتله ويتعصب اخرون من عشيرته فيثور شر كما نشا في حديث الافك من الشر ما سيا في بيانه وقول عايشة له هلا استخرجته هو في حديث مرة واحدة البخاري جميعا فاما جوابه لها في حديث هلا تنشرت فقوله اما انا فقد شفاني الله وجوابه لها حين قالت هلا استخرجته بان قال اكره ان اثير على الناس شرا فلما جمع الراوي بين الجوابين في حديث واحد استغلق الكلام واذا انظرت الاحاديث متفرقة تبينته وعلى هذا المعنى شرح هذا الحديث ابن بطال واما الفقه الذي اشرنا اليه فهو اباحة النشرة من قول عايشه هلا تنشرت ولم ينكر عليها قولها وذكر البخاري عن سعيد بن المسيب انه سيل عن النشرة للذي يوخذ عن اهله فقال لا باس لم ينه عن الصلاح انما نهى عن الفساد ومن استطاع ان ينفع اخاه فليفعل ومن الناس من كره النشرة على العموم ونزع بحديث خرجه ابو داود مرفوعا ان النشرة من عمل الشيطان وهذا والله اعلم في النشرة التي فيها الخواتم والعزايم وما لا يفهم من الاسما العجمية ولولا الاطالة المحرجة لنا عن غرضنا لقوينا الرخصة بالاثار وهذا القدر كاف والله المستعان وكانت عقدة السحر احدى عشرة عقدة فانزل الله سبحانه المعوذتين احدى عشرة اية فانحلت بكل اية عقدة وقال سبحانه ومن شر النفاثات في العقد

ولم يقل النفاثين في العقد وانما كان الذي سحره رجلا الجواب ان الحديث قد رواه اسمعيل القاضي وزاد في روايته ان من لبيد اليهودي به اعانت لبيد بن الاعصم على ذلك السحر مع ان الاخذة في الغالب من عمل النسا وكيدهن اسلام عبد الله بن سلام سلام هذا بالتخفيف ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف من المسلمين لان السلام من اسما الله تعالى فيقال اذا اسلام بالتشديد وهو كثير وانما سلام بالتخفيف في اليهود والد عبد الله بن سلام منهم وذكر فيه قول عمته خالدة اهو النبي الذي كنا نحدث انه يبعث مع نفس الساعة وهذا الكلام هو معنى قوله سبحانه نذير لكم بين يدي عذاب شديد ومن كان بين يدي طالبه فنفس الطالب بين كتفيه فكان النفس في هذا الحديث عبارة عن القرب المراد بقيام الساعة وكان يدو ها حب ولي امته ظهره حارجا من بين ظهرانيهم الى الله تعالى الاثر اه يقول في حديث وانا امان لامتي فاذا ذهبت انا اتى امتي ما يوعدون فكانت بعده الردة ثم الهرج المتصل بيوم القيمة ونحو من هذا قوله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين يعني السبابة والوسطى وهو حديث يرويه انس بن مالك وابن بريدة عن ابيه وجبير بن مطعم وجابر بن سمرة وابو هريرة وسهل بن سعد كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث سهل سبقتها بما سبقت هذه هذه يعني الوسطى والسبابة وفي بعض الفاظ الحديث ان كادت لتسبقني ورواه ايضا ابو جبيرة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جيت انا والساعة كهاتين سبقتها كما سبقت هذه هذه في نفس من الساعة او في نفس الساعة خرجها الطبري بجميع اسانيدها وبعضها في الصحيحين وفي بعضها زيادة على بعض وخالدة بنت الحرث لم يذكر اسلامها وهو مما اغفله ابو عمر في كتاب الصحابة وقد اسند من كتابها عليه في جملة المسندات التي الحقناها بكتابه وذكر حديث مخيريق وقال فيه مخيريق خير يهود ومخيريق مسلم ولا يجوز ان يقال في مسلم هو خير النصارى ولا خير اليهود لان افعل من كذا اذا اضيف فهو بعض ما اضيف اليه فان قيل فكيف جاز هذا قلنا لانه قال خير يهود ولم يقل خير اليهود ويهود اسم علم كثمود يقال انهم نسبوا الى يهوذ بن يعقوب ثم عربت الذال دالا فاذا قلت اليهود بالالف واللام احتمل وجهين النسب والدين الذي هو اليهودية اما النسب فعلى حد قولهم التيم في التيميين واما الدين فعلى حد قولهم المجوس والنصارى اعني انها صفة لا نسب الى اب وفي القران لفظ ثالث لا يتصور فيه الا معنى واحد وهو الدين دون النسب وهو قوله سبحانه وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وحذف اليا لم يقل كونوا يهودا لانه اراد التهود وهو التدين بدينهم ولو قال كونوا يهودا بالتنوين لجاز ايضا على احد القولين المتقدمين ولو قيل لقوم من العرب كونوا يهودا بغير

الوجهين

Copyright © King Saud University